مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الخامس والعشرون - المجلد التاسع - التاريخ - تموز 2025 م
doi.org/10.52866/esj.2025.09.25.03

الموقف البريطاني من قيام النظام الجمهوري في اليمن عام 1962

م. وفاء محمد علي
الجامعة العراقية / كلية الآداب
Wafaa.m.ali@aliraqi.edu.iq

مستخلص:

كانت ثورة 1962 في اليمن واعلان النظام الجمهوري متغيراً سياسياً حدث ضد النظام الملكي وكانت بريطانيا من المعارضين لقيام النظام الجمهوري في اليمن ولم تعترف به وقدمت الدعم للجهات المعارضة له والمتمثلة بالملكيين وعملت على القضاء عليه باعتباره تهديداً مباشراً لسلطتها الاستعمارية في اليمن الجنوبي واستمر موقف البريطانيين بالتردد في الاعتراف في عام 1962 وتحددت سياستها تجاه النظام الجمهوري بمجموعة من المصالح الحيوية فكانت قاعدة عدن تقوم بدور رئيسي بحماية مصالحها الاقتصادية في المنطقة وخشيتها من امتداد تأثير النظام الجمهوري الى مناطق نفوذها وتهديد مصالحها الاستعماري.

الكلمات المفتاحية : بريطانيا ، اليمن، السياسة .

The British Position on the Establishment of the Republic in Yemen in 1962

Professor Wafaa Muhammad Ali
University of Iraq - College of Arts
Wafaa.m.ali@aliraqi.edu.iq

Abstract :

The 1962 revolution in Yemen and the declaration of a republican regime were a political shift that occurred against the monarchy. Britain was opposed to the establishment of a republic in Yemen and did not recognize it. It provided support to the opposition groups, represented by the royalists, and worked to eliminate it, considering it a direct threat to its colonial authority in South Yemen. The British continued to hesitate in recognizing the republic in 1962, and its policy toward the republican regime was determined by a set of vital interests. The Aden base played a key role in protecting its economic interests in the region, and it feared the influence of the republican regime would extend to its areas of influence, thus threatening its colonial interests.

Keywords: The Republic in Yemen in 1962, The Revolution in Yemen in 1962, Political Developments in Yemen, Britain.

المقدمة:

كان لبريطانيا مصالح استعمارية في اليمن منذ ان سيطرت على ميناء عدن عام 1939 ، والمناطق المجاورة لها ، اما الشطر الشمالي من اليمن فكان تحت حكم الامام الملكي والذي شهد أوضاعاً اقتصادية واجتماعية متدهورة وانتشار الفقر والتخلف والجهل مما جعل بعض الاطراف الوطنية تعمل على تغيير نظام الحكم فقامت الثورة اليمنية في القسم الشمالي لليمن في أيلول عام 1962، وإعلان القضاء على الحكم الملكي وقيام النظام الجمهوري فكان لبريطانيا موقف الرفض والتردد في الاعتراف بالنظام الجمهوري .

هدف الدراسة:

تسليط الضوء على الموقف البريطاني من إعلان النظام الجمهوري في اليمن

الاشكالية :

في ظل أوضاع متدهورة وانتشار الفقر والتخلف تحت الحكم الملكي، جعل بعض الاطراف الوطنية تعمل على تغييره فقامت الثورة اليمنية عام 1962، وتغير نظام الحكم من الملكي الى النظام الجمهوري.

دوافع اختيار الموضوع :

ان تداعيات هذا الموضوع لاتزال قائمة لحد لان ما يحدث في اليمن الان له علاقة بما حدث بثورة 26 ايلول عام 1962 وموقف بريطانيا الرافض للنظام الجمهوري لأنه شكل خطراً هدد مصالحها الاستعمارية في المنطقة .

قسم البحث الى محورين تناول المحور الاول اوضاع اليمن قبيل قيام الثورة واعلان النظام الجمهوري 1962، اما المحور الثاني تناول الموقف البريطاني من اعلان النظام الجمهوري في القسم الشمالي من اليمن عام 1962، اعتمدت البحث على مجموعة من المصادر ومنها الاستعمار البريطاني ومعركتنا العربية في جنوب اليمن لقحطان الشعبي، واليمن ثورة وثوار لعبد الرحيم عبد الله وغيرها ، كذلك اعتمد البحث على عدد من الوثائق منها مناقشات مجلس العموم البريطاني، ومحاضر اجتماعات مجلس الوزراء البريطاني ()، فضلاً عن عدد من البحوث المنشورة في المجلات العربية وعدد من الصحف العربية والاجنبية .

أولاً: اوضاع اليمن قبيل قيام الثورة وإعلان النظام الجمهوري

لم يختلف عهد الامام احمد عن عهد ابيه الامام يحيى للتظاهر بنشر العدل وسن القوانين وتشكيل الوزارات وعاشت اليمن ظروفاً سياسية متقلبة واوضاع اقتصادية واجتماعية متدهورة اذ كان الاقتصاد يعتمد على الزراعة التي كانت تشكل 90٪ من اقتصاد البلاد وتميز حكمه بالانفراد والعزلة وتشكيل هيئات امامية الى جانب الوزارات الملكية وتعيين افراد أسرته أقربائه في الوزارات لضمن الاستمرار في الحكم [1].

كتب محلل الاخبار بوكالة يونايتد برس انتر ناشونال مقالاً في صحيفة (the windsar star) عند زيارته لليمن واصفاً مدى انتشار التخلف والجهل فيها بأنها «**أرض تغرق في القرن العاشر وان الامام يملك ارض سبأ ولديه شكوك متأصلة اتجاه الغربيين**»، ووصف اوضع اليمن بكونها ارضاً اقطاعية ومجتمعاً قبلياً [2].

---

(1) طارق نافع الحمدانيوعبد الله فارع عززي ، ثورة اليمن 1962، الخلفية التاريخية، مجلة دراسات تاريخية ، بغداد، العدد 1 ، كانون الثاني ، 2000 ، ص22.

(2) the windsasta,:n269 ,october2,1969

يتمركز المزارعون في اليمن في المناطق الغربية والشرقية كما في وادي حضرموت والضالع ولحج ووادي حجر وابين وميفعة وغيرها، والجزء الاكبر منهم ينتمون الى القبائل التي تمتلك الاراضي الزراعية ويقيمون هم بأنقسهم بزراعتها ماعدا مناطق لحج وابين وحضرموت ، إذ تؤجر الاراضي من قبل الملاك الكبار للمزارعين الذين لم يكن لهم جمعيات تعاونية الا في بعض المناطق مثل احور ودفينة وباوزير[1].

عمل الامام احمد بعد تولية الامامة في اليمن على تشكيل مجلس الوزراء ومنح اخاه الحسن منصب رئيس الوزراء ووزيراً للداخلية ونائب الامام في صنعاء، وأجرى عدد من التنقلات في الوظائف واختار محافظين من الشيوخ الصغار لتشكيل قوة مشايخية تحت سيطرته فشهدت الخمسينيات مديري مناطق ومحافظي الوية لا عهد لهم بمثل هذه الاعمال في العهود السابقة وكان هدف الامام احمد من تلك التغييرات تكوين مشيخة حديثة على انقاذ القديمة بدون قواعد متينة[2].

اتسم النظام الاداري بمركزتيه الشديدة رغبة من الامام احمد بالاحتفاظ بمقاليد الامور بصورة مباشرة كذلك تعكس حالة عدم الثقة في أفراد اسرته ومع غياب الرقابة وضعف المرتبات وانتشار الفقر بين العاملين كان الفساد سمة من سمات النظام الاداري لدولة الامام احمد[3].

اما الجيش لم يكن سوى القليل من المدافع التي تركها الجيش العثماني وكانت مهملة وبدون صيانة وبلغ عدد سلاح الفرسان (100) فارس ويستخدمهم الامام احمد حرساً خاصاً له، وبجانبها قوة صغيرة من الهجانة وكانت اسلحتهم من البنادق ، وكان الجيش اليمني يمتلك (10) مدرعات و(5) دبابات وكانت بريطانيا قد اهدتها لليمن، اما السلاح الجوي والبحري معظمه يتمركز في صنعاء وتتنقل الفرق في اليمن بأوامر من الامام احمد [4].

وبسبب تردي الاوضاع الاقتصادية ازدادت الهجرة الى خارج اليمن واستمرت الهجرة حتى قيام ثورة عام 1962، إذ استطاع المهاجرون من انشاء مستعمرات يمنية صغيرة في اوروبا واسيا وامريكا وافريقيا ضمت مدارسهم ومساجدهم وحوانيتهم، وكانوا من الفلاحين والحرفيين والعمال والمثقفين والذين شكلوا معارضة للإمام احمد[5].

وكانت فئة العمال اليمنيين في المهجر على اتصال بموطنهم الذين كانوا يترددون عليه ويمارسون تأثيراً مباشراً على سكانه باعتبارهم جزءاً منهم ، وكان هذا التأثير كبيراً وملحوظاً على اليمنيين في الداخل، وبحكم ظروف التخلف والفقر أُسست المعارضة اليمنية في مصر[6].

---

(1) قحطان محمد الشعبي ، الاستعمار البريطاني ومعركتنا العربية في جنوب اليمن ، دار النصر للطباعة ، القاهرة ، د.ت، ص55-54.

(2) ادجار اوبالانس، اليمن الثورة والحرب حتى عام 1970، ترجمة :عبد الخالق محمد ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، 1990، ص91.

(3) محمد محمدالمجاهد ، مدينة تعز ، المعمل الفني ، تعز ، 1997، ص211.

(4) لورنس ديونا ، اليمن التي شاهت ، الطبعة الثانية، دار الادب ، بيروت ، 1988، ص17.

(5) ايلينا جولوبوفسكايا، ثورة 26 سبتمبر في اليمن ، دار ابن خلدون ، بيروت ، 1982، ص155 - 157.

(6) محمد عمر الحبشي ، اليمن الجنوبي من 1937 وحتى قيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ، ترجمة : خليل احمد خليل، دار الطليعة للطباعة، بيروت، د.ت، ص436-433.

وكان معظم المعارضة من الطلاب اليمنين المتواجدين في مصر الذين استطاعوا تأسيس الاتحاد اليمني في ايار عام 1952 ، وتولى علي الجناتي امانته العامة وبدأ نشاطه العلني بين الطلاب اليمنين في مصر، وكان لقيام ثورة يوليو في مصر عام 1952، أثراً واضحاً في رفع معنويات المعارضة اليمنية في داخل اليمن وخارجها، وسمحت الحكومة المصرية ببث بعض البرامج ضد حكم الامام احمد من خلال إذاعة صوت العرب[1].

زاد نشاط المعارضة داخل اليمن عام 1953، لاسيما بعد اطلاق الامام احمد من سجونه بعض العناصر المعارضة ومنهم احمد محمد نعمان، والقاضي عبد الرحمن الارياني، واحمد محمد الشامي، الذين روجوا لفكرة ولاية العهد لمحمد البدر نجل الامام احمد والذي كان اميراً للولاء الحدّيدة ، وذلك لتوسيع الخلاف بين أفراد الاسرة الحاكمة[2].

أصدر احمد الثلايا أوامره لمحاصرة الامام احمد والاستيلاء على محطة الاذاعة ، وطالبوا بالتنازل عن العرش، الا ان هذه المحاولة الانقلابية باءت بالفشل[3].

خرجت الاسرة الحاكمة بعد محاولة الانقلاب ضعيفة ومفككة واستمرت المعارضة اليمنية بالعمل على الاطاحة بحكم الامامة فقام الملازم عبد الله اللقية، والملازم محمد بن عبد الله في 6 اذار 1961 بمحاولة القضاء على الامام احمد اثناء زيارته في المستشفى في الحديدة وشارك بعملية الانقلاب اشخاص من العسكريين والمدنيين وفي مقدمتهم عبد الله السلال الذي كان يشغل منصب مديراً عاما لميناء الحديدة، وفشلت تلك المحاولة بالقضاء على حكم الامامة[4].

توفي الامام احمد 19 ايلول عام 1962 في تعز، وأعلن محمد البدر نفسه ولياً للعهد ولم يمضي اسبوعاً على توليه الحكم حتى نشبت الثورة في 26 أيلول عام 1962، وحاصر الثوار القصر عندما كان الامام محمد البدر يترأس اجتماعاً في صنعاء، وكان من بين الحضور عبد الله السلال وبعد انتهاء الاجتماع خرج السلال من القصر وتم محاصرة القصر وطلبوا من الامام الاستسلام الا أن محمد البدر رفض ذلك [5].

قام الثوار بقصف القصر وتمكن الامام محمد البدر من الهروب من الباب الخلفي للقصر حتى خرج الى الجدود السعودية واستطاع الثوار الاستيلاء على محطة صنعاء وعلى مطارها الجوي، وأعلن قادة الثورة في 27 أيلول عام 1962، عن سقوط النظام الملكي وقيام الجمهورية اليمنية من قبل عبد الله السلال الذي دعا الشعب اليمني الى تقديم الدعم والتأييد للثورة [6].

ثانياً: الموقف البريطاني من إعلان النظام الجمهوري في الشطر الشمالي لليمن عام 1962

عند إعلان قيام الثورة والنظام الجمهوري في

(1) احمد جابر عفيف ، الحركة الوطنية في اليمن ، دار الفكر، دمشق ، 1982 ، ص326.

(2) احمد محمد الشامي ، رياح التغيير في اليمن ، المطبعة العربية ، جدة ، 1984، ص85.

(3) عبد الرحيم عبد الله ، اليمن ثورة وثوار، دار النصر، القاهرة ،ص22.

(4) المصدر نفسه ص23.

(5) مجموعة من المؤلفين، تاريخ اليمن 1962-1917، ترجمة : محمد علي البحر، مكتبة مدبولي القاهرة، 1991، ص120.

(6) للمزيد انظر : لجنة من تنظيم الضباط الاحرار (اعداد)، اسرار وثائق الثورة اليمنية ، الطبعة الرابعة، مؤسسة العقيق الثقافية ، صنعاء ، 2002، ص317-219.

الشمال اليمني ظهرت ردود فعل شعبية ودولية كبيرة، فقد أقرت السلطات البريطانية في جنوب اليمن مشروع الاتحاد في 26 ايلول عام 1962 ،وهو نفس اليوم الذي قامت به الثورة اليمنية مما أثر بالسلب على المصالح البريطانية في المنطقة فكانت الحكومة البريطانية متخوفة من إعلان النظام الجمهوري، وما يمكن ان يقوم به من نشاط ضد اندماج عدن في اتحاد الجنوب ، وخروج عدن كمستعمرة من السيطرة البريطانية مما يعرض مصالحها الاستعمارية في الخليج العربي للخطر[1].

تناولت الصحف البريطانية في مقالاتها خطورة إعلان النظام الجمهوري في القسم الشمالي من اليمن وقد كتب مراسل وكالة يونايتد برس في صحيفة (bever country time) مقالاً جاء فيه: «**قد يكون للثورة في اليمن وقيام النظام الجمهوري تأثيراً بعيد المدى**»، وبين المراسل في مقالتهُ ان النظام الجمهوري الجديد قد حصل على اعتراف جمال عبد الناصر، وان الاخير قد وعدهم بمقاومة الامبريالية ودعم الوحدة العربية والسعي الى قيام دولة عربية واحدة[2].

يتضح مما تقدم ، عن مخاوف بريطانيا من تأثير النظام الجمهوري وتأييد جمال عبد الناصر له على مصالحها الاستراتيجية في المنطقة.

وكتبت صحيفة (v ctoria advocatevi) بأن السياسة الداخلية والخارجية للنظام الجمهوري اليمني منسجمة مع سياسة الرئيس المصري جمال عبد الناصر ونقلت الصحيفة ان (300) طالب يمني تظاهروا في القاهرة دعماً للثورة اليمنية والنظام الجمهوري[3].

أشارت احدى الدراسات الاستراتيجية البريطانية الى ان أكثر مصادر الخطر ازعاجاً لوضع بريطانيا الاستراتيجي في عدن كان ممثلاً لحكومة صنعاء بسبب دعاوي قادتها بأن عدن والنواحي المتاخمة لها هي جزء من اليمن وبذلك شكل النظام الجمهوري خطراً حقيقياً على المصالح البريطانية وقد ظهر ذلك واضحاً للبريطانيين في عدن من ردود الفعل الشعبية الفورية والتي أظهرت حماساً كبيراً إزاء قيام الثورة والنظام الجمهوري[4].

كان موقف بريطانيا إزاء قيام الثورة النظام الجمهوري في اليمن الشمالي موضع حوار وخلاف لدى دوائر صنع القرار السياسي البريطاني، إذ كانت وزارة الخارجية البريطانية بصفة عامة وقطعات داخل البريطاني بصفة خاصة داخل المعارضة العمالية البريطانية، والتي لقيت مساندة من معظم دوائر الصحافة البريطانية ، إذ كانت تناصر وجهة النظر القائلة بأن المصالح البريطانية يمكن ان تصل في افضل ما يمكن في حال الاعتراف البريطاني بالنظام الجمهوري في الشطر الشمالي لليمن[5].

ان اتخاذ الموقف المؤيد للنظام الجمهوري يضمن التأييد الشعبي لفي لشطر الجنوبي من اليمن، مما يعطي للبريطانيين فرصة افضل بالحفاظ على قاعدة عدن الى الوقت الذي يحبذوه، بينما لن يكون البديل سوى المزيد من تدمير للمصالح البريطانية في البلاد

(1) لجنة من تنظيم الضباط الاحرار ، المصدر السابق ، ص 320.

(2) bever country tim ,n156,october3,1962

(3) the victoria advocate,n145,desmber29,1962

(4) فاروق عثمان اباضة، بريطانيا والحركة الوطنية في الشطر الجنوبي من اليمن 1967-1939، د.م ، 1988، ص 211.

(5) عبد الرحمن البيضاني، أزمة الامة العربية وثورة اليمن ، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1984، ص551.

العربية ومواجهة مشكلات عسكرية في الشطر الجنوبي لليمن[1].

كانت المعارضة العمالية البريطانية متخوفة من الامكانيات العسكرية التي كان من المتوقع ان يقدمها المصريون اثناء وجودهم في الشطر الشمالي من اليمن وتقديمهم الدعم لحركة المقاومة الشعبية في الجنوب، قرر مجلس العموم البريطاني ارسال وفد مكون من ثلاث نواب من المحافظين ومثلهم من نواب حزب العمال، زاروا اليمن في تشرين الثاني عام1962 ، وأكدت اللجنة استقرار الاوضاع والنظام الجمهوري في اليمن، وأوصت على ضرورة الاعتراف البريطاني للنظام الجمهوري[2].

استندت وجهة النظر البريطانية والتي رجحت الاعتراف بالنظام الجمهوري الى استمرار النظام حتى أوائل تشرين الاول 1962 ، وامتداد تأثيره المعنوي الى الشطر الجنوبي من اليمن، مما يدل على استقرارهُ ، فضلاً عن ظهور العناصر القوية داخل السلطة اليمنية والتي ترى ترك مشكلة الشطر الجنوبي لليمنيين الجنوبين يقررون مصيرهم بأنفسهم، وإعلان حكومة الجمهوريين التزامهم بمعاهدة الصداقة والتعاون المتبادل مع بريطانيا والتي عقدت عام 1934[3].

أكد جمال عبد الناصر للبريطانيين بعدم وجود خطط بخصوص الجنوب اليمني، وأكد على العمل على تهدئة دعاية النظام الجمهوري الجديد في صنعاء في قضية الجنوب اليمني، وان القوات المصرية لن تحاول التعرض للمشروعات البريطانية في الجنوب، وشجعت الحكومة المصرية البريطانية على الاعتراف بالنظام الجمهوري لإثبات حسن النوايا، ولاسيما وان الحكومة اليمنية الجديدة ستكون مشغولة بإعادة بناء الشطر الشمالي من اليمن داخلياً[4].

عقد مجلس الوزراء البريطاني اجتماعاً في 9 تشرين الاول عام 1962، عبر هارولد ماكميلان رئيس الوزراء البريطاني في الاجتماع عن خاوف حكومتهِ من وقوف النظام الجمهوري في اليمن ضد اندماج عدن مع الاتحاد في الجنوب اليمني وقلقها من حكام المحميات في الجنوب اليمني من الحكام الجدد بالشمال اليمني وعبر عن انزعاجهُ من تطور الاحداث ومخاوفه اذا نجح النظام الجديد من السيطرة على وتفتيت مركزه وتأثير ذلك على القوات العسكرية البريطانية، وأعرب عن مخاوفهِ من توسع سيطرة النظام الجديد الى حدود مستعمرة عدن، ولاسيما بعد إعلان حكومة الثورة في شمال اليمن عن نيتها تخريب سلطة الحكام في المحميات، وأكد ماكميلان على ضرورة الحفاظ على موقف بريطانيا، والذي يعتمد على الدعم المستمر المقدم من حكام المحميات[5].

كانت محمية عدن مستعمرة مهمة لبريطانيا وعبر عن ذلك هارولد وانكسون وزير الدفاع البريطاني في أذار عام 1962، إذ صرح بقوله : «**ان القادة البريطانيين أجروا تغييراً اساسياً في سياسة الدفاع عن بحيث تعتمد القوات البريطانية على ثلاث قواعد في بريطانيا وعدن وسنغافورة، واخذت أهمية عدن بالتزايد في ضوء سلسلة التطورات التي لحقت بالوضع البريطاني في الشرق الاوسط، والتي كان من حرب السويس التي انهت الاعتماد البريطاني على قناة السويس وقيام الثورة في العراق عام 1958، التي أنهت**

(1) جريدة الاهرام، 26 تشرين الثاني،1962.

(2) trevaskis,shades of amber asouth arabian episods,hutchinson,london,1968,p183

(3) ibid

(4) جريدة الاهرام ، 28 كانون الاول ،1962.

(5) Cabinet ,128\36, meeting of the cabint,october 9,1962, p49

الوجود البريطاني في العراق، هذا كله زاد من أهمية عدن»، وأكد وزير الدفاع على ضرورة تطوير عدن لكي تصبح المقر لقيادة القوات البريطانية في الشرق الاوسط ، ولاسيما عندما هدد العراق الكويت عام 1961، والدعم العسكري الذي قدمته بريطانيا للكويت، كل تلك الظروف والمتغيرات، دعت البريطانيين بالاحتفاظ بقاعدة عدن والعمل على تأمين تدفق النفط الى بريطانيا، والتي كانت أكبر مستهلك للطاقة في اوروبا[1].

اكد اللورد بريفي سيد (privy sed) في اجتماع لمجلس الوزراء في الخامس عشر من تشرين الاول على ان الموقف العسكري في اليمن لايزال غامضاً، وكان مجلس الوزراء البريطاني قلقاً من سيطرة حكومة الجمهورية اليمنية على مناطق الغرب والجنوب من اليمن الشمالي[2].

كان موقف المملكة العربية السعودية ضد قيام النظام الجمهوري في اليمن منذ البداية، وعدت الامام محمد البدر هو الحاكم الشرعي لليمن ، اما مصر فكان موقفها واضحاً من البداية، فقد تدخلت عسكرياً لصالح النظام الجمهوري اليمني، ووجد البريطانيون انفسهم امام حقيقتين أولهما ان نظاماً ثورياً قد قام في اليمن الشمالي ولابد من امتداد تأثيره الى عدن والمحميات في جنوب اليمن، وثانيهما ان هذا النظام الجمهوري قد تلقى المساعدات والدعم من مصر، وان القوات المصرية اصبحت على الحدود مع اليمن الجنوبي، وجاءت التقديرات الاولية للبريطانيين هو عدم الاعتراف بالنظام الجمهوري مهما كانت الظروف، واخذت تعمل على التأثير على أكبر عدد ممكن من الدول كي تتجنب اعترافها بالنظام الجمهوري في اليمن، لان ذلك سينتقص من شرعيتهُ ومن خلال النقص في الشرعية يمكن ذلك ان يشجع القبائل اليمنية الكبرى لإثارة المتاعب لحكومة النظام الجمهوري[3].

اخذت الحكومة البريطانية تحث الولايات المتحدة الامريكية على اتخذ موقف حازم تجاه النظام الجمهوري في اليمن، وقد تجاوباً وقبولاً من قبل الولايات المتحدة الامريكية، وأكدت دعمها للموقف البريطاني لحماية مصالحها الحيوية، والتي تعتمد على استمرار الوجود البريطاني في مصر، واعلنت الخارجية الامريكية رفضها للحملة التي تشنها حكومة الجمهورية اليمنية ضد بريطانيا في الجنوب اليمني ودعت الخارجية الامريكية حكومة الجمهورية اليمنة بأن تكون جهودها موجهة نحو الاستقرار الداخلي، والابتعاد عن المغامرات الخارجية ورفضت الحكومة الامريكية إعلان اعترافها بالحكومة الجمهورية اليمنية[4].

لم تكن المصلحة الامريكية في نفط المنطقة ، فقد كان استهلاكها من النفط 3٪ فقط ، الذي كان يأتي من الشرق الاوسط، وكانت المصلحة الامريكية في نفط الشرق الاوسط مبنية اساساً على نصيب الشركات الامريكية في انتاج النفط في المنطقة وهو ما بلغ حوالي 53 ٪ في ذلك الوقت، وهذا يدل على وجود مصلحة امريكية اساسية في الحفاظ على البنية القائمة أنداك، لصناعة النفط ، وكذلك ان تكون مصلحة الولايات المتحدة الامريكية من مصلحة حلفائها في اوروبا الغربية، والذين يعتمدون بشدة على نفط الشرق الاوسط كمصدر للطاقة التي

(1) j. bkelly ,the future in the arabia,international affairs,vol42,october,1966,p 37

(2) cab.128\36 ,meeting of the cabinet ,october15 ,1962 ,p 426

(3) محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة ، 1988، ص638.

(4) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص640-639.

تستهلكها محلياً، وانتهى الامر بالولايات المتحدة الامريكية الى الارتباط بالنظم المحافظ في المنطقة[1].

عند قيام الثورة واعلان النظام الجمهوري في اليمن كان عمر إدارة الرئيس الامريكي جون كندي لم يصل الى عامين ، وكان قد اتى برؤية جديدة للسياسة الامريكية ، إذ أراد ادخال تغييرات جذرية على السياسة الامريكية ، وهي تأييد الوطنيين من غير الشيوعيين افضل لتحقيق المصالح الامريكية في المنطقة من تأييد النظم المحافظة التي لا تتسم بالكفاءة وان يرتبط الحراك السياسي باتجاه ودي مع جمال عبد الناصر، وان الاتجاه المعادي لها لا يأتي الا بإسوء النتائج ، لذا سعى جون كندي الى إقامة علاقات جيدة مع مصر، والتي تدخلت قواتها العسكرية لدعم الثورة اليمنية، وان أي ضغط جديد على جمال عبد الناصر لن يؤدي الا الى المزيد من التطرف[2].

أرسل جون كندي رسالة الى جمال عبد الناصر في 17 تشرين الثاني عام 1962، تضمنت اقتراح بأن تؤكد الجمهورية اليمنية وبصورة علنية احترام التعهدات الدولية وإعادة العلاقات الودية مع جيرانها والاهتمام بالشؤون الداخلية، واصدار نداء من الجمهورية اليمنية الى جنوب اليمن باحترام القانون، بعدها ستعترف الولايات المتحدة الامريكية بجمهورية اليمن، وقد رد جمال عبد الناصر برسالة أعلن من خلالها قبوله لاقتراح جون كندي[3].

مارست الولايات المتحدة الامريكية ضغوطاً على الحكومة البريطانية لتعترف بالنظام الجمهوري في اليمن، ودرست الخارجية البريطانية امر الاعتراف، وكادت أن تعلن اعترافها لولا وصول الاخبار الى وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيوم، بأن الامام محمد البدر لم يمت وانه سيطر على اجزاء واسعة من اليمن[4].

أصدرت الحكومة اليمنية بياناً في 18 كانون الاول ، اعلنت فيها التزامها باقتراحات جون كندي، وفي 19 كانون الثاني عام1962، صدر الاعتراف الامريكي بالنظام الجمهوري في اليمن ومثل الاعتراف الامريكي كسباً سياسياً للنظام الجمهوري اليمني، وتم قبول الوفد الجمهوري كممثل لليمن في الامم المتحدة في 20 كانون الثاني 1962، وبذلك حققت اليمن نصراً دبلوماسياً وبددت الشكوك امام الدول الاوربية بحقيقة الثورة والنظام الجمهوري في اليمن[5].

راقبت الحكومة البريطانية تطور الاوضاع في صنعاء، ولاسيما بعد دخول القوات المصرية ، لتأييد ودعم النظام الجمهوري اليمني، وشُكل ذلك فرصة لها للانتقام من الحكومة المصرية برئاسة جمال عبد الناصر لمعارضته المصالح البريطانية[6].

دفعت الاحداث التي كانت تجري داخل اليمن

(1) احمد يوسف احمد، السياسة الامريكية والثورة في اليمن الشمالي 1962-1967، مركز دراسات الوحدة العربية، المستقبل العربي، العدد ، 40 ، 1982، ص 73-72.

(2) المصدر نفسه،ص73.

(3) محمد حسنين هيكل ، عبد الناصر والعالم ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1972، ص296.

(4) ديفيد سمايلي وبيتر كمب ، مهمة في الجزيرة العربية ، ج2 ، لندن ، 1989، ص21-20.

(5) مها محمد بن سعود، مصر والولايات المتحدة الامريكية 1957-1967، الاوائل للنشر، د.م، 2005، ص207.؛ عبد الوهاب آدم احمد العقاب، تطورات العلاقات اليمنية السعودية1900-1970، دار مؤسسة رسلان، دمشق، 2010، ص107-106.

(6) احمد احمد فرج ، رجال في خنادق الدفاع عن الثورة، بيروت ، 1995، ص146.

الحكومة البريطانية الى تكثيف التعاون مع المملكة العربية السعودية ، والتي كانت تقدم الدعم والمساندة للملكيين، وانقسم الرأي العام البريطاني الى قسمين ، نتيجة لتطور الاوضاع في اليمن وتدخل القوات البريطاني في القتال الى جانب الملكيين ، فقسم كان يرى أن لبريطانيا مصالح في اليمن يجب المحافظة عليها، فيما رأى القسم الثاني والذي ضم عدد من اعضاء حزب العمال البريطاني والنواب في البرلمان البريطاني مؤيداً للنظام الجمهوري في اليمن[1].

تأخر الاعتراف البريطاني بالنظام الجمهوري ومر النقاش داخل دوائر صنع القرار البريطاني بأقسى مراحله، في المدة التي اعقبت الاعتراف الامريكي بالجمهورية اليمنية، وبررت المفوضية البريطانية في تعز بعدم الاعتراف بأنه يعود الى الا أن المفوضية البريطانية في تعز معزولة عن وزارة الخارجية البريطانية، لان السلطات اليمنية تمنع وصول الحقائب الدبلوماسية اليها، وان البرقيات الشفوية لا تكفي لكل التفاصيل، لرسم صورة كاملة للأوضاع في اليمن، فبادرت الحكومة اليمنية برفع الحضر عن الحقائب الدبلوماسية، الا ان السياسة البريطانية استمرت في منهجها بعدم الاعتراف بالنظام الجمهوري، مبررة موقفها بتواجد القوات المصرية في اليمن، والذي يدل على افتقاد النظام الجمهوري اليمني الى التأييد الشعبي، وهكذا استمرت الحكومة البريطانية بعدم الاعتراف بالحكومة الجدية في اليمن[2].

أحس الاستعمار البريطاني بخطورة الوضع الذي أصبح يهدد مصالحهُ ، قام بحشد قواته وتوزيعها على عدة مناطق في شرق اليمن، وبدأوا خلال عام 1962، بغزو مدينة مأرب، وحريب، وحاصروها وقصف مبانيها، وسمحت لقوات جيش الاتحاد بتزويد الملكيين بوسائل النقل والاسلحة ، كما سمحت للقوات العسكرية والمساعدات المقدمة للملكيين باجتياز الحدود بكل حرية[3].

وعملت كذلك على إثارة الفتن بين القبائل والمذاهب وامدت الاطراف المتصارعة بالمال والسلاح، وقامت طائراتها بضرب منطقة مأرب التي سيطر عليها الجمهوريين بالصواريخ والقنابل متحدية المواثيق الدولية[4].

أدركت بريطانيا عدم امكانية تجاهل الموقف في اليمن، لاسيما مع استقرار الاوضاع فيها وقلق الحكومة البريطانية على وضعها في عدن ،لذلك حدث تغيير في الموقف البريطاني تجاه النظام الجمهوري اليمني، وناقش مجلس الوزراء البريطاني في جلسته المنعقدة في 22 تشرين الاول عام 1962، أوضاع اليمن بعد سيطرة النظام الجمهوري، إذ أكد وزير الخارجية البريطاني هارولد ماكميلان قائلاً: **«ان المعلومات من اليمن تظهر ان حكومة الثورة اليمنية تمكنت من بسط سيطرتها على معظم ارجاء البلاد، ولهذا طالب ماكميلان بضرورة النظر بالاعتراف بالنظام الجمهوري في اليمن ومن عدمه»**، وأكد ماكميلان ان منح الاعتراف سيكون له تداعيات في محمية عدن والخليج العربي، واذ تم حجب الاعتراف فأن ذلك يسبب مشكلة من جانب الحكومة اليمنية الجديدة

(1) وجدان كارون فريح، أثر ثورة اليمن في العلاقات البريطانية السعودية 1967-1962، مجلة الخليج العربي، مجلد 51، العدد 2، حزيران، 2023، ص88.
(2) احمد يوسف احمد، المصدر السابق ، ص475.
(3) ادجار اوبالانس، المصدر السابق ، ص154.
(4) مكرم محمد احمد، الثورة جنوب الجزيرة العربية عدن واليمن، د.ت ، د.ط ، ص175.

لبريطانيا في عدن[1].

نشرت صحيفة ساندي تايمز في لندن في 3 كانون الاول عام 1962، مقالاً عن زيارة الوفد البريطاني لليمن وبينت في مقالتها ان شعبية حكومة الثورة في اليمن لا يرقى اليها الشك، وهي سيطرت سيطرة كاملة على اليمن، وان بريطانيا لا تستطيع ان تبقى محل عداوة للثورات في الشرق الاوسط، وان الامل في عودة الملكية الى اليمن يعد وهماً كبيراً، وأكدت أن نظام الحكم الجديد في اليمن هو افضل كثيراً من نظام حكم الملكيين السابقين[2].

رفض مجلس العموم البريطاني الاعتراف بالنظام الجمهوري، في جلسته المنعقدة في 13 تشرين الثاني عام1962، ثم أبدى موافقتهُ في الجلسة نفسها واستمرت حالة التردد في الاعتراف حتى بعد عودة اللجنة من اليمن[3].

الخاتمة

نستنتج مما تقدم ان اسلوب الحكم الملكي في اليمن الذي تميز بالفردية والانعزال والمحافظة على الاوضاع وعدم العمل على تحديثها مما ادى الى انتشار الفقر والجهل والتخلف وبالتالي ادى الى تاسيس المعارضة اليمنية من الوطنيين في داخل اليمن وخارجها ادى الى قيام ثورة ايلول 1962 في اليمن وقيام اول نظام جمهوري في الجزيرة العربية والتي حصلت على التأييد الشعبي وسببت تهديداً للمصالح البريطانية الاستعمارية في الجنوب اليمني ولاسيما في عدن ولم تستطيع بريطانيا تجاهل التغيير في اليمن بعد اعلان النظام الجمهوري وكان موقفها متردداً في الاعتراف به وشكل موضع خلاف لدى دوائر صنع القرار السياسي البريطاني واستمر موقف الحكومة البريطانية من النظام الجمهوري هو عدم الاعتراف به في عام 1962.

(1) cab ,128\36, meeting of the cabinet, october22,1962,p436
(2) the Sunday times ,december 3,1962
(3) Hc dep , vol 667 , 245 , november 13, 1962

المصادر

اولاً: الكتب العربية

1. احمد فخري، اليمن ماضيها وحاضرها، المكتبة اليمنية للنشر، صنعاء، 1957.

2. احمد احمد فرج، رجال في خنادق الدفاع عن الثورة، بيروت، 1995.

3. احمد جابر عفيف، الحركة الوطنية في اليمن، دار الفكر، دمشق، 1982.

4. احمد محمد الشامي، رياح التغيير في اليمن، المطبعة العربية، جدة، 1984.

5. ايلينا جولوبوقسكايا، ثورة 26 سبتمبر في اليمن، دار ابن خلدون، بيروت، 1982.

6. عبد الرحيم عبدالله، اليمن ثورة وثوار، دار النصر ، القاهرة، د. ت.

7. عبد الرحمن البيضاني، ازمة الامة العربية وثورة اليمن، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1984.

8. عبد الوهاب ادم احمد العقاب، تطورات العلاقات اليمنية السعودية 1970-1900، دار مؤسسة رسلان، دمشق، 2010.

9. فاروق عثمان اباضة، بريطانيا والحركة الوطنية في الشطر الجنوبي في اليمن 1967-1939، د. م، 1988.

10. قحطان محمد الشعبي، الاستعمار البريطاني ومعركتنا العربية في جنوب اليمن، دار النصر للطباعة، القاهرة، د. ت.

11. لجنة من تنظيم الضباط الاحرار، اسرار وثائق الثورة اليمنية، ط4، مؤسسة العقيق، صنعاء، 2002.

12. محمد محمد المجاهد، مدينة تعز، المعمل الفني، تعز، 1997.

13. مجموعة من المؤلفين، تاريخ اليمن -1917 1962، ترجمة محمد علي البحر، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991.

14. محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1988

15. عبد الناصر والعالم، دار النهار، بيروت، 1972.

16. مها محمد بن سعود رشيد، مصر والولايات المتحدة الامريكية 1967-1957، الاوائل للنشر، د. م، 2005.

17. مكرم محمد احمد، الثورة جنوب الجزيرة العربية، عدن و اليمن، د. ت.

18. لورنس ديونا، اليمن التي شاهدت، دار الادب، بيروت، 1988.

19. لجنة من تنظيم الضباط الاحرار، اسرار وثائق الثورة اليمنية، ط4، مؤسسة العقيق، صنعاء، 2002.

20. ديفيد سمايلي وبيتر كمب، مهمة في الجزيرة العربية، ج2، لندن، 1989.

ثانياً: الكتب الاجنبية

1. Trevaskis.k, shades of amber a south Arabian episodes, Hutchin son, London, 1968

2. J. Bkelly, the future in the arabia, international affairs, vol 42, 1966

الصحف والمجلات

1. مجلة دراسات تاريخية ، بغداد 1 ، كانون الثاني - اذار ، 2000 .

2. مجلة الخليج العربي ، مجلد 51 ، العدد 2 ، حزيران ، 2023 .

3. المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد 40 ، 1982 .

الصحف العربية

1. جريدة الاهرام ، 26 تشرين الثاني ، 1962 .

الصحف الاجنبية

1. The Sunday times, december 3, 1962

2. Beaver country times, n15, october 3, 1962

3. The victoria advocte, n145, december 2, 1962

الوثائق البريطانية المنشورة

1. مناقشات مجلس العموم البريطاني

1. Hc Dep, vol 667, c245-337, november 13, 1962

2. محاضر اجتماعات مجلس الوزراء البريطاني

1. CABINET, 128\36, Meeting of the CABINET, october 9 , 1962

2. Cab, 128\36, meeting of the cabinet october 15, 1962

3. _____, october 22, 1962

Sources

First: Arabic Sources

1. Ahmed Farhan, Yemen: Its Past and Present, Library of the Lebanese Commission, Beirut, 1957.

2. Ahmed Saeed Faraj, A Man in the Trenches Defending the September Revolution, Beirut, 1995.

3. Ahmed Jaber Aqab, The National Movement in Yemen, Dar Al-Fikr, Damascus, 1983.

4. Dr. Mohamed Al-Ghubaibi, Winds of Change in Yemen, Arab House for Printing, Jeddah, 1984.

5. Abnaa July 23 Movement, September 26 Revolution in Yemen, Dar Ibn Khaldun, Beirut, 1982.

6. Abdul Wahhab Ali Sharaf Al-Din, September Revolution and the Victory of Cairo Agreement, Cairo.

7. Abdul Rahman Al-Taheri, The Role of the Arab Nation in the Yemeni Revolution, Egyptian Book House, Cairo, 1984.

8. Abdul Wahab Lam Ahmed Al-Qadi, Changes in the Stages of the Arab Yemeni Revolution 1962–1990, Dar Al-Rayan Foundation, Damascus, 2010.

9. Tariq Aqeel, Britain's Role and the National Movement in the Arab Struggle in Yemen 1917–1967, Cairo, 1988.

10. Yaqoub Mohamed Al-Ajmi, British Colonialism and Our Arab Identity and Our Arab Affiliation, Dar Al-Nasr for Printing, Cairo.

11. Committee for the Celebration of the 40th Anniversary of the Yemeni Revolution, Documents of the Yemeni Revolution, Sanaa, 2002.

12. Saeed Ahmed Mohammed, Poetry in Yemen During the Era of Imam Yahya, 1997.

13. A Group of Authors, Chronology of Events 2011–2016, Research Unit at the Arab Center, Cairo.

14. Mohammed Hassan Shakroun, Arab Nationalism between Theory and Practice, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1981.

15) Abdel Nasser and the World, Dar Al-Nahar, Beirut, 1972

1. The Sunday Times, December 3, 1962.

2. Beaver Country Times, No. 115, October 3, 1962.

3. The Victoria Advocate, No. 145, December 2, 1962.

Official British Documents

1. Debates of the British House of Commons

1. HC Deb, Vol 667, c245–337, November 13, 1962.

2. Minutes of Meetings of the British Cabinet

1. CABINET, 128/36, Meeting of the CABINET, October 9, 1962.

2. Cab, 128/36, Meeting of the Cabinet, October 15, 1962.

3. — , October 22, 1962.

16) Maha Muhammad bin Saud Rashid, Egypt and the United States of America 1957-1967, Al-Awael Publishing, n.d., 2005

17) Makram Muhammad Ahmad, The Revolution in Southern Arabia, Aden and Yemen, n.d.

18) Lawrence Deona, The Yemen I Saw, Dar Al-Adab, Beirut, 1988

19) A Committee of the Free Officers Organization, Secrets of the Documents of the Yemeni Revolution, 4th ed., Al-Aqeeq Foundation, Sana'a, 2002

20) David Smiley and Peter Kemp, Mission in Arabia, Vol. 2, London, 1989

Second: Foreign Sources

1. Trevaskis, K., Shades of Amber: A South Arabian Episodes, Hutchinson, London, 1968.

2. B. Kelly, The Future in the Arabia, International Affairs, Vol. 42, 1966.

Magazines and Journals

1. Journal of Historical Studies, Baghdad, Issue 4, Second Year, March 2000.

2. Arab Gulf Magazine, Issue 51, First Year, June 2002.

3. Arab Future, Center for Arab Unity Studies, Issue 404, October 2012.

Arab Newspapers

1. Al-Ahram Newspaper, November 29, 1962.

Foreign Newspapers